يستحلي الشهد يعني اذا دعوتهم اجابوني محيطين بي على كل فرس سابح وبرد كان
طعم الموت في فمها شهد واوقع الواحد موقع الجماعة لانه يريد افواهها كما قال
• بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب •

أذم إلى هذا الزمان أهيله ... فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

صغر الاهل لتحقير الهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف واذا كان
الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان من حقه ان يقول فانطقهم فدم لان الفدامة لا تنافي العلم
لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكانه قال اعلمهم ناقص

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم ... وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

اي اكرمهم في خسة الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سهادا ينام
نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد في الجبن ويقال ان القرد
لا ينام الا وفي كفه حجر لشدة الجبن ولا تنام القرود بالليل حتى يجتمع الكثير منها •

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير يقول من قلة خيرها ان الحر فيها يحتاج الى اظهار صداقة عدوه ليأمن
شره وهو يعلم انه عدو ثم هو لا يجد بدا من ان يرى الصداقة من نفسه دفعا لغائلته
ولو اراد ما من مداجاته بد ولكن سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما
كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز ان يريد ما من اظهار صداقته فحذف المضاف

بقلبي وإن لم أرو منها ملالة ... وبي عن غوانيها وإن وصلت صد

قال ابن جني اي انا احب للحياة في الدنيا ولما ادري من سوء افعال اهلها ما قد زهدت فيها
قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على انه يحب الحياة في الدنيا بل فيه تصريح انه
قد ملها فدعواه انه يحبها محال وانما ملها لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعمى
بالبؤسى واسترجاع ما تهبه والاساءة الى اهل الفضل وقصودها بهم عما يستحقونه وقد
اجاد ابو العلاء المعري حيث يقول • وقد عرضت من الدنيا فهل زمني •
معط حياتي لغر بعد ما عرضا • انتهى كلامه يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف
• حظي منها وبي اعراض عن نسائها وان واصلنني •

خليلاي دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من أحببت ما لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين لانهما يلازمانه ولا يفارقانه فكانهما خليلان له الا تراه
يقول ما لهما فقد اي فقدت من كنت احبه وصاحبني لفقده حزن وعبرة لست افقدهما

تلج دموعي بالجفون كأنما ... جفوني لعيني كل باكية خد

اي لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من
جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد ان جفونه لا تنفك في حال
من الدموع كما لا تنفك حال من باكية ما في العالم وهكذا قال ابن جني لانه قال اي

فلست

فلست اخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها •

وإني لتغنيني من الماء نغبة ... وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال للظليم اربد وللنعامة ربداء وذلك لما في
لون النعام من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه زهيد الاكل صابر على العطش
• كالنعام فانها لا ترد الماء •

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي ... وأطوى كما تطوى المجلحة العقد

الطية المكان الذي تطوى اليه المراحل ومنه قول الشنفرى • وشدت لطيات مطايا وارحل •
واطوي اجوع ومعناه اطوي بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح
التصميم والعقد جمع الاعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد جسمه ضمرا وهزالا
والذئاب اصبر السباع على الجوع والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال الاعشى
• تكفيه حزة فلذ ان الم بها • البيت •

وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ما له جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان الاغتياب طاقة
من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته وهذا كقول الآخر • وشتم بالافعال لا بالتكلم •

وأرحم أقواما من العي والغبى ... وأعذر في بغضي لأنهم ضد

الغبى مثل الغباء يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم واذا
• ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده •

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... أياد له عندي يضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه قال يضيق بها المكان
وهذا كقول الطائي • ومازلت منشورا على نواله • وعندي حتى قد بقيت بلا عند •

توالى بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد

اي اذا رايت شمائله وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

يقول سرى صاحبي الذي هو السيف يريد سريت ومعي السيف الى انسان كانه سيف لكن الله
طبعه

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... إلي حسام كل صفح له حد

هز نفسه حرك نفسه للقيام الى كل حسام كل وجه من وجهيه حد يقطع في اعدائه
وجعله هو الحسام فرفعه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لان الحال زيادة
• لازمة ونفس الشيء اشد مصاحبة له من حاله •

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

جعله في الحقيقة بحرا واسدا يقول لم ار رجلا مشى نحوه البحر وعانقته الاسود والتحقيق
معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر اي في الجود وعانقه رجل كالاسد في الشجاعة

Copyright King Saud University